رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح التبيان في أيمان القرآن لابن القيم

4- شرح التبيان في أيمان و أقسام القرآن للإمام ابن القيم الجوزية | ٠٢/٠١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد الكتاب الذي بين ايدينا وهو في كتاب التبيان في اقسام القرآن او مثل ما ذكرنا في ايمان القرآن الامام ابن القيم رحمه الله تعالى جمع فيه - 00:00:00

كل ما جاء في القرآن مما جاء بصيغة القسم تحدث عنه بين رحمه الله وجوه هذا القسم ودلائل هذا القسم طيب نحن يعني وقفنا عند سورة الفجر والان نواصل نواصل هذه في بداية - 00:00:20

تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى فصل ومن ذلك قوله تعالى - 00:00:40

والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسري هل في ذلك قسم لذي قيل جوابه قوله ان ربك لبالمرصاد وانا ضعيف لوجهين احدهما ركام الفصل بين القسم وجوابه بجمل كثيرة. الثاني ان قوله ان ربك لبن يرصاد - 00:01:00

تقرير لعقوبة الله الامم المذكورة وهي عاد وثمود وفرعون. فذكر عقوبتهم ثم قال مقررا ومحذرا ان ربك افلا ترى تعلقه بذلك دون القسم؟ واحسن ما من هذا ان يقال ان الفجر والليالي العشر زمن - 00:01:20

وافعالا معظمة والعشر هو عشر ذي الحجة وهو يتضمن افعال معظمة من المناسك وامكنة معظمة وهي محلها وذلك من شعائر الله المتضمنة خضوع العبد لربه فان الحج والنسك عبودية محضة لله وذل وخضوع لعظمته - 00:01:40

وذلك ضد ما وصف به عادل سمودا وفرعون من العتوء والتكبر والتجبر فان النسك يتضمن غاية الخضوع لله وهؤلاء وهؤلاء وهؤلاء الامم وتكبروا عن امر ربهم. وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله - 00:02:00

عليه وسلم قال ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام العشر. قيل يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل - 00:02:20

سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء. الزمان المتضمن لمثل هذه الاعمال اهل ان يقسم الرب عز وجل به والفجر ان اريد به جنس الفجر كما هو ظاهر اللفظ فانه يتضمن وقت صلاة الصبح التي هي اول الصلوات التي هي - 00:02:30

التي هي اول الصلوات. فافتتح القسم بما يتضمن اول الصلوات. وختمه بقوله والليل اذا يسر. المتضمن يا اخي الصلوات من يريد في الفجر فجر مخصوص فهو فجر يوم النحر. فجر يوم النحر وليلته - 00:02:50

التي هي ليلة عرفة فتلك فتلك الليلة ليلة من افضل من افضل ليالي العام وما رؤي الشيطان في ليلة ادحر يا احقر ولا اغيظ منه فيها. وذلك الفجر فجر يوم النحر الذي هو افضل الايام عند الله. كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل - 00:03:10

من ايام عند الله يوم النحر رواه ابو داوود بسند باسناد صحيح. وهو اخر ايام العشر وهو وهو يوم الحج الاكبر في صحيح البخاري وغيره وهو اليوم الذي اذن فيه مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بريء من المشركين ورسوله والا يحج بعد - 00:03:30

ولا يطوف بالبيت عريان. ولا خلاف ان المؤذن آآ ولا خلاف اذن بذلك في يوم النحر لا في يوم عرفة وذلك بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثالا وتأويلا للقرآن. وعلى هذا قد تضمنت - 00:03:50

المناسك والصلوات وهما المختصة. المختصان هما الاختصار بعبادة الله والخضوع له والتواضع بعظمته ولهذا قال الخليل عليه السلام ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين وقيل لخاتم الرسل صلى الله عليه وسلم فصلي لربك - 00:04:10
الذين يعبدون الله وحده بل يشركون به ويستكبرون عبادته كحال من ذكر في هذه السورة من قول عال وثمود وثمود وذكر سبحانه من جملة هذه الاقسام الشفعاء والوتر اذ هذه الشعائر المعظمة منها - 00:04:30
ومنها وتر بالامكنة والازمنة والاعمال. فالصفا والمروة وفي الصفا والمروة شفع. والبيت وتر والجمرات وتر ومنى ومزدلفة ومزدلفة شفع وعرفة وتر واما الاعمال فالطواف وتر والركعة والطواف بين الصفا والمروة وتر ورمي الجمار وتر كل ذلك سبع سبع وهو الاصل - 00:04:50
فان الله وتر يحب الوتر. والصلوات منها شفع ومنها وتر والوتر يوتر الشفع فتكون كلها وتر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المغرب وتر النهار فاوتروا صلاة الليل رواه رواه الامام احمد. وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم قال - 00:05:20
صلاة الليل مساء مثنى فاذا خشيت الصبح فاوتر بواحدة توتر لك ما قد صليت. واما الزمان فان يوم عرفة وتر ويوم النحر وهذا قول اكثر المفسرين. وروى مجاهد عن ابن عباس الوتر ادم وشفع بزوجته حواء. وقال في رواية - 00:05:40
ادم وحواء والوتر الله وحده. وعنه رواية ثالثة الشفع يوم النحر. والوتر ثلاثة ايام بعده مطار بن الزبير الشفر يومان بعد يوم النحر والوتر والوتر والوتر اليوم الثالث وقال عمران ابن حصين وقتادة الشفع والوتر هي الصلاة. وروي فيه حديث مرفوع. وقال عطية العوفي - 00:06:00
قال الله تعالى وخلقناكم ازواجا والوتر هو الله. وهذا قول الحكم قال كل شيء شفع الله اكبر الله اكبر وقال ابو صالح خلق الله من كل شيء زوجين اثنين والله وتر واحد - 00:06:30
وهذا قول مجاهد ومسرور. وقال الحسن الشفع والوتر العدد كله منه شفع ووتر. وقال ابن زيد الشفع والوتر ومنه وتر. وقال المقاتل الشفع الايام والليالي والوتر اليوم الذي ليلة بعده وهو يوم القيامة. وذكرت اقوال اخر هذه اصولها ومدارها كلها على قولين. احدهما - 00:06:50
ان الشفع والوتر نوعا المخلوقات والمأمورات. والثاني ان الوتر الخالع والشفع المخلوق. وعلى هذا القول قد جمع في القسم بين الخالق والمخلوق فهو نظير من ابد من في قوله تعالى والشمس وضحاها وفي قوله وشاهد ومشهود وفي قوله - 00:07:20
اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى. وقال ها هنا والليل اذا يسر وفي سورة المدثر اقسم بالليل اذا ادبر وفي التكوين اقسم بالليل اذا عزعس وقد فسر باقبل وفسر بادبر. فان كان المراد اقباله فقط فان كان - 00:07:40
فان كان المراد اقباله فقد اقسم باحوال الليل الثلاثة وهي حالة اقباله وحالة امتداده وسريانه وحالة ادباره وهي من حياته الدالة عليه سبحانه. وعرف الفجر باللام اذ كل احد يعرفه ونكر الليالي العشر - 00:08:00
منها انما تعرف بالعلم. وايضا فان في التنكير تعظيما لها فان التنكير يكون للتعظيم. وفي تعريف الفجر ما يدل على شورته وانه الفجر الذي يعرفه كل احد ولا يجهله. فلما تضمن هذا القسم تعظيم ما جاء به ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم - 00:08:20
كان في ذلك ما دل على المقص كان في ذلك ما دل على المقسم عليه. ولهذا عقب القسم بقوله تعالى هل في ذلك قسم بذي حجر فان فان عظمة هذا المقسم فان عظمة هذا المقسم به يعرف بالنبوة. وذلك يحتاج الى حجر - 00:08:40
صاحبه عن الغفلة واتباع الهوى ويحمله ويحمله على اتباع الرسل لئلا يصيبه ما اراد من كذب الرسل كعادته فرعون وثمود ولما تضمن ذلك مدح الخاضعين والمتواضعين ذكر بعد ذلك حال المتكبرين المتجبرين الطاغين ثم اخبر انه صب عليهم - 00:09:00
ونكره اما للتعظيم واما لان يسيرا من عذابه اما لان يسيرا من عذابه استأصلهم واهلكهم ولم يكن لهم معه بقاء ولا ثبات. ثم ذكر حال الموسع عليهم في الدنيا واخبر ان توسعته على من وسع عليه وان كان اكراما له في الدنيا فليس ذلك اكراما على الحقيقة ولا يدل على انه كريم عنده - 00:09:20
ولا هو من اهل كرامته ومحبته وان تقديره على من عليه ليدل على اهانته له وسقوط منزلته عنده ابتلاء وامتحانا ويقتر ابتلاء

وامتحان فيمتلي بالنعم كما يبتلي بالمصائب سبحانه يبتلي عبده بنعمة تجد - 00:09:50
له اخرى وبنعمة تجلب له نقمة وبنقمة تجلب له اخرى وبنقمة تجلب تجلب له نعمة فهذا شأن نعمه ونقمه سبحانه تضمنت هذه السورة دم من اغتر بقوته وسلطانه وماله وهم هؤلاء الامم الثلاثة او معاد اغتروا بقوتهم وثمود وثمود - 00:10:10
واغتروا بجنانهم وعيونهم وزروعهم وبساتينهم وقوموا فرعون وتروا بالمال والرياثة وصارت عاقبتهم الى ما قص الله علينا وهذا شأنه دائما مع كل من اغتر بشيء من ذلك لابد ان يفسده عليه - 00:10:30
ويسلبه اياه. ثم ذكر سبحانه حال الانسان في معاملته لمن هو اضعف منه كاليتيم والمسكين فلا يكرم هذا ولا يحض على ثم ذكر حرص الانسان على جمع المال واكله وحبه له وذلك هو الذي اوجب له عدم رحمته لليتيم والمسكين. ثم ختم - 00:10:50
سورة بمدح النفس المطمئنة وهي الخاشعة المتواضعة لربها وما تؤول اليه من كرامته ورحمته كما ذكر قبلها حال النفس الامارة اليه من شدة عذابه ووثاقه. طيب بارك الله فيك. هذا حديث اه ابن القيم رحمه الله حول سورة الفجر - 00:11:10
وحديثه شامل. وان كان التركيز على القسم وان الله اقسم اه بخمسة امور في هذه الفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا خمسة اشياء. ونلاحظ في تفسير ابن القيم رحمه الله في تعريفه للفجر والليالي العشر والشفع والوتر انه يحاول ان يأتي باقوال السلف - 00:11:30
واقوال العلماء ويعمم ذلك. وثم في النهاية تجدهم لا يرجح قولا على قول وانما يقول ان الاية او شامل لكل ما ذكر. وان اللفظ العام يدخل فيه مثل ما يقال قال والفجر يراد به جنس يدخل فيه فجر - 00:12:00
الفجر عموما ويدخل فيه صلاة الفجر ويدخل فيه فجر عرفة ويدخل فيه كل الالفاظ هذي لانه القرآن حمال المعاني والسلف عندما يفسرون هذه الالفاظ يفسرون القرآن ببعض هذه الالفاظ ويذكرونها من باب التمثيل يعني يسمى بالتفسير بالمثال تكلم عن الفجر - 00:12:20
ما المقصود بالليالي والشفع والوتر؟ وانتهى في كلمة الشفع والوتر على العموم هل هو الانسان وزوجته ادم او الوتر هو الله والشفع هو المخلوق او نحو ذلك عمم ذلك. الى ان انتهى الى ما اشتملت عليه - 00:12:40
هذه الصورة من اقوام الامم الماضية. الذين عتوا عن امر ربهم. ثم حال الانسان في الابتلاء في الفقر والغنى ثم حبه للمال واهانته للضعفاء والمساكين. ثم حال المؤمن المطمئن حال موته وحال - 00:13:00
احتضاره الى اخر ما ذكره في هذه السورة. لكن المقصود ان نصل الى ماذا؟ الى ان الله لما اقسم بالفجر وما بعده لابد ان يكون هناك جواب للقسم اين جواب القسم؟ هو قال ان ربك بالمرصاد وقال ان هذا الجواب - 00:13:20
ولم يأتي بالجواب والذي يظهر والله اعلم ان ابن القيم لم يأتي بالجواب لان الجواب غير ظاهر او لكثرة الاقوال فيه ولكن الذي يظهر الذي عليه اكثر اهل التفسير ان الجواب محذوف يقدر بما يتناسب مع مع السورة ومع سياقها - 00:13:40
فكثير من المفسرين يقول ان الجواب والفجر اي لما ذكر هذا الشيخ قال الجواب لتعذبون لتعذبون يا اهل مكة ان ان استمررتم على عتوكم واعراضكم ليصيبكم ما اصاب الامم الماضية لان الله ذكر وساق - 00:14:00
انا مصير الامم الماضية كفرعون وعاد وثمود. طيب. هذا ما تضمنه كلام ابن القيم رحمه الله ونلاحظ ان اسلوبه في التفسير اسلوب حقيقة شيق واسلوب جميل وبليغ على استنباطات دقيقة لمعاني هذه الايات. طيب بعدها سينتقل الى يعني - 00:14:20
الى فصل اخر وهو يتعلق سورة البلد وسورة البلد فيها قسم لكنه سيعني الكلام فيها سيأخذ فيها صفحات كثيرة. مع ان سورة يعني اقصر من السورة التي قبلها. لكن لا يمنع ان - 00:14:50
ولو شيئا من هذه السورة ونقف مع بعض معانيها وان ان تيسر اكمالها او نكملها في في اللقاء القادم تفضل اقرأ. السلام عليكم. قال رحمه الله تعالى واما سورة اقسم بهذا البلد فذكر فيها جواب قسمي وهو قوله نقد اللسان في كبد وفسر الكبد بالاستواء وانتصاب القامة - 00:15:10
في رواية من عنده مستقيم منتصب على قدميه وهذا قول ابي صالح والضحاك وابراهيم وعكرمة ابن شداد سمعت ابا طالب يقول

الكبد الاستواء والاستقام وفسر بالنصب هذا هذا قول مجاهد اه سعيد بن جبير والحسن ورواية نعم ورواية عن علي - 00:15:40
لم يخلق الله خليقة تكابد ما يكابد ابن ادم. وقال سعيد وقال سعيد ابن ابي الحسن وكان مصائب الدنيا وشدائد الاخرة. وقال اقتاد يكابد امر الدنيا والاخرة فلا تلقاه الا في مشقة. وروى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس - 00:16:10
قال يعني حمله وولادته ورضاعه وبصاله ونبت اسنانه وحياته ومعاشه وموته كل كل ذلك قال مجاهد حملته امه من كرها ووضعته كرها ومعيشته في شدة فهو كابد ذلك. وعلى هذا الكبد من - 00:16:30
وهي معاناة شدته ومشقته. والرجل يكابد الليل اذا قاس هوله وصعوبته. والكبد شدة الامر ومن متكبد اللبن تكبد اللبن اذا غلظ واشتد. ومنه الكبد لانها دم وانتصاب القامة من ذلك لانه انما يكون عن قوة وشدة. الانسان مخلوق في شدة بكونه في الرحم - 00:16:50
في القماط والرباط ثم هو على خطر عظيم عند بلوغه حال التكليف ومكافدة المعيشة والامن والنهي ثم مكابدة في البرزخ وموقف القيامة ثم مكابدة العذاب والنار ولا راحة له الا في الجنة. وفسر الكبد بشدة الخلق واحكام - 00:17:20
يا ايها اي في شدة معاناة. وهذا يشبه قوله تعالى نحن خلقناهم وشددنا اسرهم. قال ابن عباس اي خلقهم. وقال ابوهم عبيدة الاسر شدة الخلق يقال فرس شديد الاسر. قال وكل شيء شددته من قتب او غبيط - 00:17:40
مأسور. وقال المبرد الاسر القوى كلها. وقال الليث الاسر قوة المفاصل والاوصال وشد الله اسر فلان اي قوى خلقه. وكل شيئين جمع طرفاهما اشد احدهما للاخر وقال الحسن شددنا اوصالهم بعضها الى بعض بالعروق والعصب. وقال مجاهد هو الشرج يعني موضع - 00:18:10
البول والغائط اذا خرج الاذى تقت باضتان. والمقصود انه سبحانه اقسم في سورة البلد على حال الانسان واقسم سبحانه بالبلد الامين وهو مكة ام القرى. ثم اقسم بالوالد وما ولد وهو ادم وذريته - 00:18:40
وعلى هذا فقد تضمنت تضمن القسم اصل المكان واصل السكان فمرجع البلاد الى مكة ومرجع العباد الى ادم احدهما انه من الاحلال وهو ضد الاحرام انه من الحلول وهو نريد به المعنى الاول فهو حال ساكني البلد بخلاف المحرم الذي يحج ويعتمر ويرجع ولان - 00:19:00
انما تظهر به النعمة عند الحل من الاحرام. والا ففي حال الاحرام هم في امان والحرمة هناك للفعل لا للمكان انما هو ذكر حرمة المكان وهي انما تظهر بحال الحلال الذي لم يتلبس بما يقتضيه - 00:19:30
يقتضي امنه ولكن على هذا فيه تنبيه فانه اذا اقسم به وفيه الحلال فاذا كان فيه الحرام فهو اولى بالامن والتعظيم اذا اريد اذا اريد المعنى الثاني وهو الحلول فهو متضمن لهذا التعظيم مع تضمنه لامر اخر وهو اقسامه ببلده المجتمع - 00:19:50
على رسوله وعبده فهو خير البقاع وقد اشتمل على خير العناد. فجعل بيته هدى للناس ونبيه اماما وهاديا لهم. وذلك من اعظم نعمه كما هو من اعظم اياته ودلائل وحدانية وربوبيته. فمن اعتبر حالا بيته وحال نبيه - 00:20:10
كذلك من اظهر ادلة التوحيد والربوبية. وفي الآية قوم ثالث وهو ان المعنى وانت مستحل قتلك واخراجك من هذا البلدي الامين الذي يأمن فيه الطير الوحش الجاني وهو الوحش والجاني وقد استحل قومك في حرمتك وهم لا يعقدون - 00:20:30
به شجرة ولا ينفرون به صيدا. وهذا مروي عن شرحبيل ابن سعد وعلى كل حال فهي جملة منه اعتراض في اثناء القسم موقعها من احسن موقع والطفة والطفئ. فهذا القسم متضمن لتعظيم بيته ورسوله - 00:20:50
سبحانه على اللسان ظنه وحسبانه انه لا يقدر عليه احد من خلقه في هذا الكبد والشدة والقوة التي يكابد بها الامور فان الذي خلقه ذلك اولى بالقدرة منه احب. وكيف يهدر غيره من لم يكن قادرا في نفسه. فهذا برهان مستقل بنفسه - 00:21:10
مع انه متضمن للجزائر الذي مناطقه القدرة والعلم تنبه على ذلك بقوله ايحسب الا يقدر عليه احد؟ وبقومه ايحسب ان لم احد فيحصي عليه ما عمل من خير وشر ولا يقدر عليه فيجازيه بما ولا يقدر عليه فيجازيه بما يستحقه - 00:21:30
ثم ذكر سبحانه على الانسان قوله اهلكت مالا لبدا وهو الكثير الذي يلبد بعضه فوق بعض فافتهر هذا بسبب اهلاكه وهو انفاقه في غير

وجهه الا وانفقه في وجوهه التي امر بانفاقه فيها ووضعه ووضعه مواضعه - 00:21:50
لم يكن ذلك اهلاك الله. بل تقربا به الى الله عز وجل وتوصل به الى رضاه وثوابه. وذلك ليس بهلاك الله. فذكر سبحانه تكراره وتبين واغراضه التي نفاقه فيها الى كل ثم سبحانه بقوله ايحسب ان لم يره احد - 00:22:10
الدالة على المضي في مقابلة قوله اهل البدلاء فان ذلك في الماضي افحسب ان لم يره احد وفيما اهلكه. ثم ذكر سبحانه برهانا مقررا برهانا مقررا انه احب برؤيتي واولى من هذا العبد الذي له - 00:22:30
يبصر بهما فكيف يعطيه البصر من لا يراه؟ وكيف يعطيه الة البيان للشخصين واللسان فينطق ويبين ويبين في نفسه ويأمر وينهى من لا يتكلم ولا يكلم ولا يخاطب ولا ينظر ولا يهتم. وهل كمال المخلوق مستفاد الا من خالقه؟ ومن جعل غيظه - 00:22:50
الخير والشر. وهما طريقاهما اولى واحب بالعلم منه. ومن هداه الى هذين هذين كيف يليق به ان يتركه سدى فيعرفه ما يضره وما ينفعه في معاشر ومعارده. وهل النبوة والرسالة الا لتكميلها هداية - 00:23:10
فدل هذا كله على اثبات الخالقين وصفات كماله وصدق رسله ووعده ووعيده. وهذه اصول الايمان التي جميع الرسل من اوله الى اخره اذا تأمل الانسان حاله وخلقه وجده من اعظم الادلة على صحته وصحتها وثبوتها فتكفي الانسان فكرته في نفسه وخلقه - 00:23:30
رسل بعثوا مذكرين بما في الفطر والعقول مكملين له لتقوم العبد حجة الله بفطرته ورسالته ومع هذا فقد قامت عليه حجاج ومع هذا فقد ومع هذا فقامت عليه حجته ولم - 00:23:50
مقتحم العقبة التي بينه وبين ربي التي بينه وبين ربه التي لا يصل اليه حتى يقتحمها بالاحسان الى خلقه ليخلصه الله من رزق نفسه ورزق عدوه واطعام المسكين واليتيم في يوم المجاعة - 00:24:10
له سبحانه بالايمان الذي هو خالص حقه عليه وهو تصديق خبره وطاعة امره وابتغاء وجهه ونصيحة غيره بان نوصيه بالصبر والمرحمة ويقبل وصية من اوصاه بهما فيكون صابرا رحيما في نفسه معينا لغيره على الصبر والرحمة دالا لغيره عليهما. فمن لم - 00:24:30
هذه العقبة وهلك دونها هلك منقطعا عن ربه غير واصل اليه بل محجوبا عنه. والناس قسمان ناج وهو من قطع العقبة وصار وراءها وهذي كل وهو من دون العقبة وهم اكثر الخلق. ولا يقتحم هذه العقبة الا - 00:25:00
فانها عقبة كؤود شاقة لا يقطعها الا خفيف الظهر وهو وهم اصحاب الميمنة. والهالكون دون العقبة الذين هم لم يصلوا الخبر ولم يطيعوا الامر فهم اصحاب المشأمة عليه النار. قد اطبقت عليهم فلا يستطيعون الخروج منها - 00:25:20
كما اطبقت عليكم اعمال الغي والاعتقادات الباطلة المنافية لما اخبرت به الرسل فلم تخرج قلوبهم منها. كذلك اطبقت عليهم هذه النار فلم الخروج منها. فتأمل هذه السورة على اختصارها واشتملت عليه من مطالب العلم والايمان وبالله التوفيق. وايضا فهي طريقة - 00:25:40
القرآن يذكر يذكر العلم والقدرة تهديدا وتخويفا ليرتب الجزاء عليهما كما قال تعالى قل هو القادر على ان يبعث وقال تعالى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى الى قومه الم يعلم بان الله يرى؟ وقال تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. وقال تعالى - 00:26:00
انا لا نسمع سره ونجواه بلى ورسلنا لديهم يكتبون. وهذا كثير جدا في القرآن. وليس المراد به مجرد الاخفاء وليس المراد بمجرد الاخبار بالقدرة والعلم لكن الاخبار مع ذلك بما يترتب عليهما من الجزاء بالعدل فانه اذا كان - 00:26:20
انكر انجازاته انه اذا كان قادرا امكن مجازاه. واذا كان عالما امكن ذلك بالقسط والعدل. ومن لم يكن قادرا وان كان قادرا لم يكن وان كان قادرا لكنه غير عالم بتفاصيل الاعمال ومقادير جزائها لم يجاز - 00:26:40
الرب سبحانه وتعالى موصوف بكمال القدرة وكمال العلم فالجزاء منه موقوف على مجرد مشيئته وارادته حينئذ يجب على العاقل طلب النجاة منه بالاخلاص والاحسان وهو اقتحام العقبة المتضمن للتوبة الى الله تعالى والاحسان الى خلقه. وقال تعالى - 00:27:00

العقبة وهو فعل ماضي ولم يكدر معه لا اما استعمالا لاداة الله كاستعمال ماء واما اجراء مجرى الدعاء فلا سلم ولا عاش. ونحو ذلك. واما لان العقبة قد خسرت بمجموع امور فاقتحام - 00:27:20

ما فعل كل واحد منها فاغلى ذلك عن تكريرها فكأنه قال فلا فك رقبة ولا اطعم ولا كان من الذين امنوا وقراءة من قرأ فك رقبتين بالفعل كأنها ارجح من قراءة من قرأها بالمصدر لان قوله وما ادراك ما العقبة على - 00:27:40

قوله وما ادراك ما الحاقة وما ادراك ما ادراك ما هي نار حامية ونظائره نعم ونرى تعظيم لشأن العقبة وتضخيما لامره. وهي جملة اعتراض بين المفسر والمفسر فان قوله فك رقبة او اعطام الى قوله - 00:28:00

كان من الذين امنوا تفسير لاقتحام العقبة وليس هو تفسيرا لنفس العقبة. فان العقبة مكان شاق كؤود يقتحمه الناس حتى يصلوا الى الجنة واقتحامه بفعل هذه الامور. فمن فعلها فقد اقتحم العقبة. ويدل على ذلك قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا - 00:28:20

والاحسن تناسب هذه الجمل المعروفة التي هي تفسير تفسير لما ذكر اولا وايضا فان من قرأها بمصدر مضاف فلابد له من تقدير وهو ما ادراك ما اقتحام العقبة اي اقتحامها في - 00:28:40

وايضا فمن قرأ بالفعل فقد طابق بين المفسر بين مفسهرين وبين المفسر وجميع ما فسره ومن قرأها بين المفسر وبعض ما فسروه. ان التفسير ان كان لقومه اقتحم طبقه بقوله ثم - 00:29:00

كان من الذين امنوا وما بعده دون فك رقبة وما يلين. وان كان لقوله العقبة قابضه عتق رقبة او اطعام لقوله ثم كان من الذين امنوا ما بعده. وان كانت المطابقة حاصلة معنا فحصولها لفظ ومعنى اتم واحسن. اختلف في هذه العقبة هل هي في الدنيا - 00:29:20

وفي الاخرة وقالت طائفة العقبة ها هنا مثلا ضربه الله تعالى لمجاهدة الناس والشيطان في اعمال البر وحكوا ذلك عن الحسد قال الحسن عقبة عقبة والله شديدة مجاهدة الانسان نفسه وهواه وعدوه والشيطان. وقال - 00:29:40

هذا مثل ضربه الله يريد ان يعتق رطبة. ان المعتق رقبة والمطعم اليتيم والمسكين. يقاحم يقاحم نفسه وشيطانه مثل من يتكلف صعود العقبة اشبه المعتق رقبة في شد في شدته عليه من مكلف - 00:30:00

العقبة وهذا قول ابي عبيدة. وقالت طائفة بل هي عقبة حقيقية يصعدها الناس. قال عطاء هي عقبة جهنم. وقال الكلبي هي عقبة بين الجنة والنار وهذا لعله قول مقاتلين انها عقبة جاهلين. يقال ابن جانب المضحك هي الصراط يضرب على جهنم. وهذا لعله قول - 00:30:20

وقول هؤلاء اصح نظر واثر ولغة. غرقت هذا انها عقبة شديدة فاقتحموها بطاعة الله. وفي اثره المعروف ان بين ان بين ايديكم عقبة كؤودا لا يقتحمها الا المخفون او نحو ذلك او نحو هذا. فان الله تعالى - 00:30:40

الايمان به وفعل ما امر وترك الهدى. نعم. فان الله سمى الايمان به وفعل ما امر كما نهى عقبة وكثير ما يقع في كلام السلف الوصية بالتضمن لاقتحام العقبة وقال بعض الصحابة وقد حضره الموت فجعل - 00:31:00

ويقول ما لي لا ابكي وبين يدي عقبة. اهبط منها اما الى جنة واما الى نار. فهذا القول اقرب لي. الى الحقيقة والاثر السلفي والمألوف من عادة القرآن في استعماله وما ادراك وما ادراك في الامور الغائبة العظيمة كما - 00:31:20

طيب بارك الله فيك وجزاك الله خير. الحقيقة يعني كلام جميل جدا وابن القيم مثل ما ذكرنا لا يقتصر على بيان القسم ولا على جواب القسم فانه بين القسم في اول الامر وبين جوابه وتلاحظ ان ابن القيم - 00:31:40

يرى ان السور التي افتتحت بلا اقسم انها قسم وليس كما يقول بعضهم انه نفي للقسم وانما هي اثبات للقسم. وقوله لا اقسم بيوم القيامة يعني اقسم بيوم القيامة. لا اقسم بهذا البلد يعني اقسم - 00:32:00

ولذلك هو ادخل كلمة او جملة او سورة البلد في ضمن ما ورد في ما ورد في قسم وتلاحظ انه لما يتحدث عن القسم يبحر في تفسير الاية وتفسيره من اجمل التفاسير - 00:32:20

ينقل ويجمع بين تفسير السلف وهو ينقل عن ابن عباس وعن قتادة وغيرهم والحسن وفي نفس الوقت يبين يعني لفتات قرآن ابين توجيهات القرآن ابين ما تدل عليه الايات من دلالات بعيدة ويربط بين الايات ويجعل بعضها يعني - 00:32:40

بعضها متراكبا على بعض. فكلام جميل جدا حقيقة واستنباطات دقيقة منه ولاحظ كيف شف كيف الانسان هذا الذي خلقه الله يعني من كبده ومعنى الكبد وكيف يكون في معنى الكبد آآ ربط بعض الايات - 00:33:00

البعض وان الله جعل له يعني جعل له آآ هذا الانسان خلقه جعل له عينين ولسانا وشفتين يتكلم كيف يبصر كل هذه الدلالات اشار اليها رحمه الله وتكلم عنها. طيب عموما حقيقة كلام جميل جدا - 00:33:20

وان كان يتوسع كثيرا لكن لا شك ان كلامه لا يخلو من فوائد قيمة قد لا تجدها في كتب التفسير طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نواصل مع هذه السور المفتتحة بالقسم وباذن الله - 00:33:40

ان يتقبل منا وان يعيننا واياكم على الطاعة والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:34:00